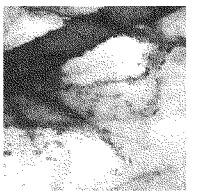

قصائد

مثنّى حامد

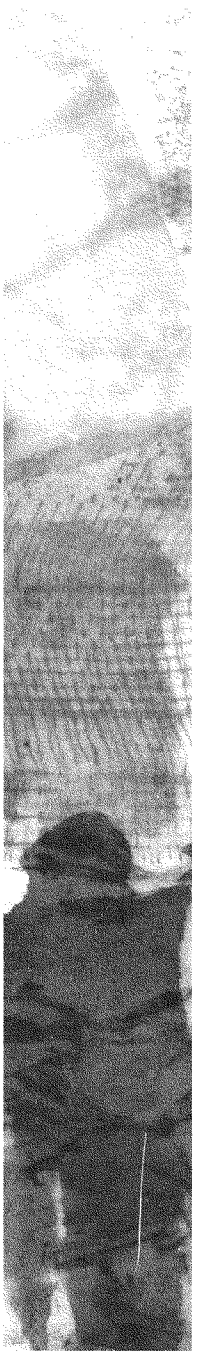

بقايا

ما الذي ظلّ منها؟

بقيّةُ قهوتها،

حُمرَةٌ هدأتْ فوق سيجارةٍ مطفأةْ،

ريشةٌ

تركتْ شالَها وتهاوت

بزاوية المدفأة.

آهةٌ هاربة،

ضحكةٌ خافتةْ،

ريقُها المتخثّرُ،

دهشَتُها آخرَ البهو،

خطواتُها.

بَلادَة

لا شيء يثيرُ فضولي:

ضجيجُ قطارٍ عابرٍ بشرفتي،

سقوطُ امرأةٍ عاريةٍ أمامي،

مهاتفةٌ من حصان،

موتى يقذفون سجائرَهم

آخرَ الليل وصرخاتهم،

فتاةٌ وفيّة،

نهودٌ مغلّفةٌ في البريد،

موتُ زعيمٍ (منتخبٍ) عربيّ،

وأشياء أخرى كثيرة.

رِحلةٌ للمرّيخ

غدًا

أركبُ أولَ حافلةٍ راحلةٍ للمرّيخ.

لن أصطحبَ سواي.

لن أحملَ أمتعةً.

لا أحتاجُ هنالك غيرَ سجائر بيضاء،

وقصاصاتٍ من شعرٍ عربيّ،

ونجومٍ أنثرُها في الليل لتفرحَ أمّي.

سأسافرُ للمرّيخ،

سأنامُ هنالك في الطرقات،

سأبولُ على أعمدة الهاتف،

سأعلّق صوري فوق الجدران،

سأسمّي حاراتِ المرّيخ

بأسماءِ نساءٍ كنتُ أبادلهنّ الحبّ

وأعقابِ سجائر مسروقةْ.

وهنالك أغفو طفلاً أزليًا،

وأثرثر شعرًا عربيًا،

وأقلّدُ قلبي،

وأعربد كالبلهاءِ بأيّ طريقٍ يفضي لمناراتٍ شتّى.

الليلةَ، لن أتجوّلَ في الطرقات،

لن أشربَ نخبَ رحيلي،

لن أجلسَ كالحكماء على قارعة الليل

أفكّرُ كيف يكون وداعي

وبأيّ طريقٍ ألقي أوهامَ الكرة الأرضيّةْ.

سأنامُ الليلة كالأطفال،
وأخبّئ تحت وسادةِ ليلي
تذكرتي ونجومي وقصاصاتي
وسجائري البيضاء.

س

ستجيئين الآن
بالطريقة التي تجيءُ بها الحافلاتْ.
ستلوكين حكاياتٍ معروفةً أمامي.
ستشعلين سيجارةً رخيصةْ.
ستبصقين فوق منديلكِ المهترئ.
ستبعثين لي،
خلال طفل جارتي،
رسالةً مستعملةْ،
ستطلبين بعدها الزواج.
سأشترطُ عليكِ
غسلَ أسنانكِ الصفراء.
... تضحكين.

آخرَ الليل

هل تعْبرينَ معي
آخرَ الليل،
حيثُ النجومُ التي تتأوّهُ
من طرقات المساء؟
نملأُ سلّتنا من ظلامٍ كثيفٍ
وننظر في خلسةٍ
للقمر
لمّا يَحُكُّ بظهره صخرَ السماء؟

مشاريع

أنا
لا أفكّرُ في الموت
هذا العام!
مازالت لديّ مشاريعُ كثيرةْ.
أفكّرُ بامتلاكِ جزيرةٍ،
بمكانٍ ساحر،
أرغبُ في تعليقِ صورتي
بمتحف اللوفر،
أحيانًا أخطّط لانقلابٍ عسكريّ.
أنا مشغولٌ هذا العام؛
ربّما
في العام القادم.

مثنّى حامد
شاعر وقاصّ.